# فعل القراءة وإنتاج المعنى قراءة في قصيدة محمود درويش -عابرون في كلام عابر- «أنموذجا»

**صورية عشاشة**

**جامعة الجزائر 2 -الجزائر**

***Achachs1980@gmail.com***

**تاريخ الاستلام: 2022/10/25 تاريخ القبول: 2023/02/08**

**ملخّص**

لقد قمنا في هذا المقال بقراءة في قصيدة -عابرون في كلام عابر- لمحمود درويش وهذا لخصوصية هذه القصيدة من جهة وللأهمية البالغة التي اكتسبتها عملية القراءة من جهة أخرى، وقد حاولنا ذلك من خلال تطبيق أهم مفاهيم وآليات نظرية القراءة والتلقي التي تعتبر من النظريات النقدية الحديثة التي اهتمت بالقارئ لدوره الفعال في تحقيق النص الأدبي وبناء معناه واستجلاء عوالمه المجهولة، وهذا باعتبار أنه هو الذي يكتشف هذا المعنى بتجنيد كفاءاته ومرجعياته الخاصة في فعل القراءة.

**الكلمات المفتاحية:**

نظرية القراءة والتلقي -النص الأدبي- القارئ، محمود درويش - عابرون في كلام عابر

المؤلف المراسل: صورية عشاشة البريد الالكتروني: Achachs1980@gmail.com

# L’acte de lecture entre production de sens et réception du destinataire

## Lecture sur le poème de Mahmoud Darwish- Transitoires qui passent entre les mots Fugaces -un modèle-

**Résumé:**

Dans cet article nous avons traité la lecture d’un poème, transitoires qui passent entre les mots fugaces de Mahmoud darwiche, en raison de la particularité du poème d’une part, et de la grande importance que la processus de lecture a acquis d’autre part, nous avons essayé d’appliquer les concepts et les mécanismes les plus importants de la théorie de la lecture et de la réception, qui est considérée comme l’une des plus importantes théories critiques modernes qui concernent le lecteur pour son efficace rôle dans la réalisation du texte littéraire et la construction de son sens et l’accès à son ignorance, et c’est parce que le lecteur est celui qui découvre ce sens en utilisant ses propres compétences et références dans l’acte de lecture.

**Mots clés:**

Théorie de lecture et de la réception - Texte littéraire - Lecteur - Mahmoud darwish - Transitoires qui passent entre les mots fugaces.

# The act of reading between the production of the meaning and the reception of the recipient, Reading on the poem of Mahmoud Darwish's- Those who Pass between fleeting words -a Model-

**Abstract:**

In This article we have dealt with a Reading in a poem -those who pass between fleeting words- by Mahmoud darwish, is due to the particularity of this poem on the one hand, and the great importance that the reading process has acquired on the other, and we tried to apply the most important concepts and mechanisms of the theory of reading and reception, which is one of modern critical theories that concern the reader for his effective role in achieving the literary text and building its meaning and access to his ignronce, and this is because the reader is the one who discovers this meaning by using his competencies and references in the act of reading.

**Keywords:**

Theory of reading and receiving - Literary text - Mahmoud darwish - Reader - Transients in passing words.

## مقدّمة

لقد شغلت القراءة بأنواعها المختلفة الباحثين في مجالات متنوعة (الأدبية، النقدية القديمة والحديثة) فأثارت اهتمامهم ونالت حيزا معتبرا في بحوثهم ودراساتهم خاصة تلك التي لها علاقة بالنص الأدبي وقراءته، فتنوعت المناهج وتعددت نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر المنهج البنيوي ونظرية التناص وجمالية التلقي التي تعد من أكثر وأهم النظريات التي عنيت بهذا التوجه وأهمها، وذلك من خلال الاهتمام بعلاقة النص بالقارئ، ومن أبرز رواد هذه النظرية نذكر الباحثين ياوس وايزر اللذين ارتكزت أعمالهما حول إعادة الاعتبار للقارئ باعتباره عنصرا فاعلا في إعادة إنتاج النص وهذا لأن النص موجه إليه بالدرجة الأولى وعلى هذا الأساس فإن أي عمل أدبي ما هو إلا جهد مشترك بين هذا الثنائي (المؤلف والقارئ) وقد اشتمل مقالنا هذا على جانبين (نظري وتطبيقي) حيث ركزنا في الشق النظري على التعريف ببعض أهم المفاهيم التي لها صلة بهذا الموضوع الذي تناوله الكثير من الباحثين بالدراسة والتمحيص وهو مجال خصب متشعب الدراسات والمناهج والقراءات، وهذا راجع لخصوصية النص الأدبي الذي يفتح المجال أمام المتلقي لتوليد عدد غير محدود من القراءات والتأويلات واستخراج للمعاني كل حسب خلفيته الثقافية والاجتماعية والسياسية والإيديولوجية، وفي الجانب التطبيقي عمدنا إلى قراءة تحليلية لقصيدة نالت الكثير من الشهرة وهي قصيدة شاعر الثورة الفلسطينية -عابرون في كلام عابر- وقد حاولنا استكناه المعنى المخبأ بين السطور الذي تحمله هذه القصيدة من خلال قراءتنا هذه.

## 1. مفهوم فعل القراءة

إن مصطلح القراءة قديم ظهر مع الأديان السماوية إلا أنه دائم التجدد، حيث بدأ بمعنى لا يتجاوز النطق باللفظ ثم تحول إلى معنى أكثر فاعلية واتسع وتشعبت مجاهله، وكانت عملية القراءة فيما مضى تعني ذلك الفعل البسيط الذي نمرر فيه البصر على السطور (الواد، 1984، ص 70) وهذه القراءة بصرية مسحية لنص ما في محاولة للنفاذ إلى أعماقه وهناك من الباحثين من يجمع بين الناحتين الفيزيولوجية والعقلية " القراءة

عملية عقلية تشمل تفسير الرموز التي يتلقاها القارئ عن طريق عينيه ويتطلب فهم هذه الرموز فهم المعاني، كما يتطلب الربط بين الخبرة الشخصية وهذه المعاني، مما يجعل العمليات النفسية المرتبطة بالقراءة معقدة إلى درجة كبيرة (سلسلة معالم تربوية، 1986، ص 70) فهي عملية ذهنية تتعدى فك الرموز المكتوبة إلى فهم المعاني وتفسيرها وربطها بما يحيط بها من ظروف أهمها الظروف النفسية، وبمرور الزمن وتطور الدراسات في هذا المجال البالغ الأهمية أضحت القراءة عملية إبداع يمارسها القارئ على النص فهو يقرب الرمز من الرمز ويضم العلامة إلى العلامة ويسير في دروب ملتوية جدا من دلالات يصادفها حينا ويتوهمها حينا فيختلقها اختلاقا.

واعتبر رولان بارت **(Roland Barthes)** القراءة على أنها نوع من إعادة كتابة النص وإعادة إنتاجيته، ولكن النص القادر على إحداث تلك الرعشة الجميلة هو النص الذي يربك القارئ ويحرك موازينه الثقافية والنفسية واللغوية، فهو يصطاد المتلقي بواسطة نظامه الدلالي الخاص وبواسطة شباكه الفنية المنصوبة، إذن تغير مفهوم قراءة النص عند رولان بارت فأصبحت المنصوبة قراءته إعادة إنتاج له وهذا لأن النص من منظوره (Barthes, 1984, p 37) يستفز القارئ ويثير قلقه بما ينصبه له من شباك ودلالات متعددة تحرضه على محاولة فك غموضه واقتناص معانيه.

أما عند رواد نظرية القراءة والتلقي، فالقراءة هي نشاط فكري مولد للتباين ومنتج للاختلاف الذي هو طبيعة اللغة ...وليست القراءة مجرد صدى للنص، إنها احتمال من احتمالاته الكثيرة والمختلفة (ياوس، 2004، ص97) فهي قراءة يتفاعل فيها طرفان هما (القارئ والنص) فتنشأ بينهما علاقة جدلية من النص إلى القارئ، بل يمكن القول أن كينونة النص الأدبي مرتبطة ارتباطا وثيقا بفعل القراءة " إذا كان فعل الكتابة يصدر عن ذات مبدعة فإنه لا يتحقق ولا يوطن إلا من خلال فعل ملازم هو فعل القراءة (مونسي، 2000، ص 205) وفيما يخص نظرية القراءة وإشكالية التلقي التي ظهرت في ألمانيا خاصة مع مدرسة كونستانس سنركز على فعل القراءة عند الرائدين في هذا المجال ايزر **(Izer)**

وياوس **(Yaws)**، هذا الأخير الذي أكد على عملية التفاعل التي تنتج من تعامل القارئ مع النص فالمتلقي يمثل قطبا استراتجيا في العمل المنجز باعتبار أن هذا العمل موجه للقارئ أولا وأخيرا.

ومفهوم القراءة الذي خلص إليه ياوس (Yaws) محاولته الانفلات من تأثير المذهب الماركسي في النقد والشكلانية الروسية اللذان سيطرا على دراسة النص الأدبي إلى رؤية جديدة تضع القارئ في موضعه المناسب من النص وقد أطلق على هذه الرؤية جمالية الاستقبال (عبد الواحد،1996، ص27) وقد أعلن أن الأدب باعتباره صيرورة حديثة متواصلة ومنسجمة لا يتأسس بصفته تلك إلا في اللحظة التي يصبح فيها موضوعا لتجربة القراءة (دحامينة، 2011، ص33).

ويعد مفهوم أفق الانتظار في تقدير ياوس الركيزة المنهجية في النظرية وهو مجموع الخبرات التي يمتلكها القارئ من خلال قراءاته المتكررة للنصوص المختلفة كأنه معيار يستخدمه المتلقي لتسجيل رؤيته القرائية التي تنسب إليه في المقام الأول بوصفه مستقبلا لهذا العمل أو ذاك (بومعزة، 2017، ص 53) وتعرفه بشرى موسى بقولها" هو الفضاء الذي تتم من خلاله عملية بناء المعنى ورسم الخطوات المركزية للتحليل ودور القارئ في إنتاج المعنى عن طريق التأويل الذي هو محور اللذة (صالح، 2001، ص 45) نستخلص من هذا التعريف أن إنتاج المعنى لدى القارئ مرتبط بالتأويل وهذا لأن النص الأدبي مفتوح على قراءات متعددة والتي تستند إلى خبرات القارئ الاجتماعية والثقافية.

إلا أن أفق الانتظار يحدث أن يخيب أحيانا ويأتي مخالفا لما توقعه القارئ وتوسمه في النص وهذا ما يعرف بخيبة الأفق وهناك من يرى أن الأعمال الأدبية الجيدة هي التي تخيب آفاق القراء وكلما انحرف العمل الأدبي عن أفق توقع القارئ حقق أدبيته.

أما إيزر **(Izer)** فيرى أن التفاعل بين النص والقارئ هو الشيء الأساسي في فعل القراءة وأعلن أن للنص الأدبي قطب فني يرجع إلى النص الذي أنتجه المؤلف وقطب جمالي الذي يحققه قارئ النص وقد قدم إيزر مجموعة من المفاهيم الإجرائية من أبرزها مواقع اللاتحديد والذي أخذه من أنجاردن **(Roman Ingarden) الذي سماها بالفجوات وهي**

**تحدث اضطراب في ذهن القارئ الذي يفجر نشاطه ،هذا النشاط الذي لا يمكن أن يهدأ إلا بفعل إنتاج الموضوع الجمالي ( إيزر، 1987، ص108) فالقارئ هو من يقع على عاتقه ملء الفراغات ، وبالتالي إعطاء دلالات ومعاني متعددة للنص والمشاركة الفعلية في إنتاج معناه ،وقد ميز بين صنفين من القراء قارئ )** الذي سماها بالفجوات وهي تحدث اضطرابا في ذهن القارئ الذي يفجر نشاطه، هذا النشاط الذي لا يمكن أن يهدأ إلا بفعل إنتاج الموضوع الجمالي (إيزر، 1987، ص 108) فالقارئ هو من يقع على عاتقه ملء الفراغات وبالتالي إعطاء دلالات ومعاني متعددة للنص والمشاركة الفعلية في إنتاج معناه، وقد ميز بين صنفين من القراء قارئ ضمني (وهو من أهم المفاهيم التي جاء بها) وقارئ فعلي، فالقارئ الضمني ليس ذلك الشخص الذي يمسك النص ويقوم بعملية القراءة الفعلية بل هو القارئ الذي يخلقه النص أما القارئ الفعلي فهو الذي يستخدم ملكاته التخيلية والمعرفية والنقدية والجمالية لإعادة بناء النص وملء ثغراته اعتمادا على افقه الخاص، إذن كانت هذه بعض اللمحات المختصرة عن نظرية القراءة والتلقي والتي توظف في قراءة النص الأدبي لاستكشاف بعض غوامضه وأسراره وبناء معانيه حسب ملكات القارئ الثقافية والنقدية وخبراته الشخصية.

## 2. قراءة في قصيدة –عابرون– في كلام عابر للشاعر محمود درويش

لقبت هذه القصيدة بالمقاتلة لأنها واكبت الانتفاضة الفلسطينية المباركة ضد الاحتلال الصهيوني سنة 1988، وقد أحدثت اضطرابا وخوفا كبيرين في الأوساط السياسية اليهودية حيث يقول محمد بنيس" ولذلك ثارت ضد هذه القصيدة فناقشتها في الكنيست اليهودي ونقلتها إلى أمريكا فأوروبا ثم إلى المحكمة في باريس وهذا كله لان الفلسطيني كان واضحا تماما وهو يطلب من الإسرائيليين الخروج من وطنه...فمحمود أكد أن الشعر توأم الفكر... (درويش، 1991، المقدمة)

**-1-**

أيها المارون بين الكلمات العابرة

احملوا أسماءكم وانصرفوا

واسحبوا ساعاتكم من وقتنا وانصرفوا
واسرقوا ما شئتم من زرقة البحر ورمل الذاكرة
وخذوا ما شئتم من صور كي تعرفوا
أنكم لن تعرفوا
كيف يبني حجر من أرضنا سقف السماء...

-2-

أيها المارون بين الكلمات العابرة
منكم السيف ومنا دمنا
منكم الفولاذ والنار-ومنا لحمنا
منكم دبابة أخرى-ومنا حجر
منكم قنبلة الغاز-ومنا المطر
وعلينا ما عليكم من سماء وهواء
فخذوا حصتكم من دمنا. وانصرفوا
وادخلوا حفل عشاء راقص...وانصرفوا
وعلينا، نحن أن نحرس ورد الشهداء
وعلينا نحن أن نحيا كما نحن نشاء

-3-

أيها المارون بين الكلمات العابرة
كالغبار المر، مروا أينما شئتم ولكن
لا تمروا بيننا كالحشرات الطائرة
فلنا في أرضنا ما نعمل
ولنا قمح نربيه ونسقيه ندى أجسادنا...
ولنا ما ليس يرضيكم هنا:

حجر...أو حجل
فاخذوا الماضي إذا شئتم إلى سوق التحف
وأعيدوا الهيكل العظمي للهدهد، إن شئتم
على صحن خزف
فلنا ما ليس يرضيكم: لنا المستقبل
ولنا في أرضنا ما نعمل

-4-

أيها المارون بين الكلمات العابرة
كدسوا أوهامكم في حفرة مهجورة، وانصرفوا
وأعيدوا عقرب الوقت إلى شرعية العجل المقدس
أو إلى توقيت موسيقى المسدس
فلنا ما ليس يرضيكم هنا، فانصرفوا
ولنا ما ليس فيكم: وطن ينزف، شعب ينزف
وطن يصلح للنسيان أو للذاكرة
أيها المارون بين الكلمات العابرة
آن أن تنصرفوا
وتقيموا أينما شئتم، ولكن لا تقيموا بيننا
فلنا في أرضنا ما نعمل
ولنا الماضي هنا
ولنا صوت الحياة الأول
ولنا الحاضر والحاضر، والمستقبل
ولنا الدنيا هنا...والآخرة
فاخرجوا من أرضنا
من برنا...من بحرنا

من قمحنا...من ملحنا...من جرحنا

من كل شيء، واخرجوا

من ذكريات الذاكرة

أيها المارون بين الكلمات العابرة (درويش، 1994، ص 199)

قبل أن نشرع في الغوص في ثنايا هذه القصيدة الحبلى بمعاني ودلالات كثيرة والتي تتألف من أربعة مقاطع كما هو وارد أعلاه ننوه بأن اسم الشاعر (محمود درويش) يفتح أمام القارئ أفقا بأن مضمونها سيكون عن فلسطين هذا البلد الجريح الذي يسكن الشاعر الذي قال عنه محمد بوزواوي "هذا الأخير يأتي في رأس شعر النضال الفلسطيني الملتزم، من حيث الغزارة في الإنتاج والعمق في الغرض، والعاطفة الجياشة حبا في الوطن أو ليس هو القائل: أنا عاشق وفلسطين حبيبتي (بوزواوي، 2010، ص167).

تبدأ القصيدة بعنوان موح "عابرون في كلام عابر" يجعل القارئ يبني توقعه بأن هذا العابر سيختفي كما ظهر دون أن يترك أثرا يذكر فهو مجرد مار، ووجوده ليس قارا مثله مثل الكلمات العابرة التي تقال في الفراغ دون أن ينتبه إليها أحد، إنه عنوان ملفت يدعو القارئ إلى التوغل في عوالم القصيدة.

استهل الشاعر قصيدته بحضور غامض وأوامر لحضور مبهم، وهذا من خلال المقطع الأول والذي استفز القارئ واستنفر ملكاته وأثار كم من الأسئلة عن هؤلاء الذين وجب عليهم الانصراف، مع أن هذه الأسئلة تعزز أفق القارئ، فالذين يخاطبهم الشاعر بتحد وعنف هم أولئك الذين اغتصبوا ما ليس لهم ومكوثهم من حيث المفهوم الزمني عند الشاعر لا يتعدى ساعات وهي عابرة لم ترسخ له وجود في هذه الأرض، رغم ادعائه بأن تاريخه فيها ممتد إلى زمن سحيق.

**احملوا أسماءكم وانصرفوا**

**واسحبوا ساعاتكم من وقتنا وانصرفوا**

النزال هنا بين المستوطن وصاحب الحق المتشبث بأرضه التي هو جزء منها، فالأرض هنا هي رمز الأم القوية والقادرة على حماية أبنائها والاستجابة لرغباتهم، وهي قوية بحيث تبني

بقوتها سقف السماء، إذن هي قوة العنفوان والصمود التي يفرضها الحق على الباطل.

**أنكم لن تعرفوا**

**كيف يبني حجر من أرضنا سقف السماء**

المقطع الثاني أكد أفق انتظار القارئ خاصة العربي الذي يحمل وجعا بثه في وجدانه تاريخ طويل من مواجهة المستعمر وآلام شعب فلسطين المضطهد، إلا أن الشاعر كان متفردا في تحديه وكبريائه وحزنه الساكن في أعماقه على أوضاع وطن استوطنه العابرون، فعقد مقارنة بالغة الذكاء والوعي بوحشية القمع الذي يمارسه هذا الدخيل على الشعب الأعزل بين العناصر التالية:

**دم الشعب ⟵ مقابل السيف**

**لحمه ⟵ مقابل النار والفولاذ**

**حجره ⟵ مقابل الدبابة**

هذه العناصر مجتمعة هي عناصر مقاومة الإنسان المتسلح بجسده وعنفوانه في الدفاع عن أرضه وكيانه مقابل القوة العسكرية المدججة بمختلف الأسلحة الفتاكة، وكل مظاهر الفناء هذه يدركها القارئ وبنى عليها أفق انتظاره، وفي نهاية المقطع يعلن درويش أن القوة يمكن أن تدمر، وتقتل، وتنكل بأصحاب الأرض إلا أنها تظل عديمة المفعول بجانب قوة اللحم والحجر والمطر... لذا لا جدوى من إظهار هؤلاء الدخلاء لقوتهم وجبروتهم وليخرجوا في صمت بلا أمل لهم في امتلاك هذه الأرض التي هي ملاذ وحق أهلها الشرعيين، فكل ما يأخذه كل مغتصب لن يتعد الدم المبذول بسخاء، وهذا ما يوافق أفق انتظار القارئ خاصة العربي الواعي لمأساة شعب اغتصبت أرضه عنوة ،فافرحوا وارقصوا باستهتار ولامبالاة بالدم المسفوح الذي يلطخ أيديكم ،ولكن انصرفوا واتركوا أهل الشهداء يشيعونهم بالورد ويعيشوا في أرضهم بحرية ودون قيد أو رقيب.

**فخذوا حصتكم من دمنا.. وانصرفوا**

**وادخلوا حفل عشاء راقص.. وانصرفوا**

**وعلينا نحن أن نحيا كما نحن نشاء**

إن كل مقطع في القصيدة يأتي ليؤكد حق الفلسطينيين في أرضهم وزيف الأسطورة الصهيونية التي بنى عليها اليهود حلمهم في الأرض الموعودة كما لو أنها ناموس إلهي يثبت شرعية احتلالهم لأرض فلسطين، ويستمر الشاعر في المقطع الثالث من القصيدة في كسر الأفق الذي بناه القارئ، خاصة اليهودي المؤمن بأن حقه في الأرض التي استلبها لا جدال فيه، وذلك لما يصطدم بتلك الكلمات الساخرة والجارحة الصدق عنه وعن شعبه(الغبار المر، الحشرات الطائرة ) ويتفوق الشاعر في اختراق أفق انتظارنا لما يعقد مقارنة أخرى بين ما يمتلكه الفلسطيني في أرضه من عناصر تعد من المسلمات تثبت حقيقة وجوده وانتمائه لها (العمل، الزراعة، الحجر، الحجل، المستقبل) وبين ما يمتلكه المغتصب مجرد شعارات وكلمات جوفاء وأساطير( الهدهد في أفق القارئ الفلسطيني هو طائر سليمان الحكيم ناقل خبر بلقيس ملكة سبأ له كما ورد في القرآن الكريم ،وهو في أفق القارئ اليهودي الطائر الوطني لإسرائيل ،لأن عشيرته انتقته رمزا لتزوير تاريخها وتوظيفه تاريخيا ودينيا لجذب أنظار العالم للأساطير التوراتية المزعومة والممتدة إلى النبي سليمان عليه السلام الذي بنى حسبهم الهيكل المقدس مكان الأقصى جوهر الوجود اليهودي ) لذا لملموا هذه الأساطير التي بنيتم عليها تاريخكم وماضيكم والتي منها الهيكل العظمي للهدهد الذي لا قيمة له لأن مصيرها متحف منسي يضم مخلفات تاريخكم المختلق.

**فخذوا الماضي إذا شئتم إلى سوق التحف**

**على صحن خزف**

يبني الشاعر في المقطع الأخير أفقا جديدا يتحول فيه من الذات المفردة إلى ضمير الجماعة (نحن) يذوب في وجدان شعبه، فيعبر عن إرادة هذا الأخير وتتوالى أفعال الأمر في تشابك وسرعة (آن أن تنصرفوا، لا تقيموا بيننا، ولتموتوا أينما شئتم ولكن لا تموتوا بيننا فاخرجوا من برنا.. من بحرنا...من قمحنا... من جرحنا، من كل شيء، واخرجوا من ذكريات الذاكرة) خذوا أوهامكم عن الهيكل المقدس الذي هو اختراق للواقع من أجل الوصول إلى حلم أسطوري تمثل في المعبد الذي بناه سليمان عليه السلام، وله مكانة راسخة في عقول اليهود لأنه في اعتقادهم بناه من أجلهم، ومن أجل دياناتهم يطالبهم بدفن هذه الأوهام

الباطلة في حفرة مهجورة، وقد أنشأ الشاعر جسرا من المقارنة المتوازية تقوم على عد ما للفلسطينيين من حقوق وانعدامها لدى الإسرائيليين بحيث تقابل هذه التكرارات أضدادها:

**لنا في أرضنا ما نعمل ⟵ ليس لكم ما تعملون**

**ولنا الماضي هنا ⟵ لا ماضي لكم ولا حاضر ولا مستقبل**

**لنا صوت الحياة الأول ⟵ لا جذور لكم في هذه الأرض**

**لنا الدنيا هنا والآخرة ⟵ جئتم من العدم وستعودون إليه**

**من كل شيء واخرجوا**

**من ذكريات الذاكرة**

**أيها المارون بين الكلمات العابرة**

## 3. الاستنتاج

نفرغ من قراءة هذه القصيدة الحبلى بالمعاني والإيحاءات والتي اعتمد الشاعر في إنتاجها على آليات مختلفة كالرمز والانزياح والأسطورة والبنية السردية ،وهذا ما ينحو بالنص إلى أن يخضع لقراءات متعددة ويفتح أمام المتلقي دروبا شائكة للبحث عن الدلالات المخفية، إلا أنه يمكننا القول انه من المفارقة أن قصيدة -عابرون في كلام عابر- تربك أفق انتظار القارئ العربي وأي قارئ يؤمن بالقضية الفلسطينية بمفرداتها المكثفة الدلالة والزخم الإنساني المتفرد، وتخترق بجدارة وبقوة بالغة العنفوان أفق انتظار القراء اليهود وتزعزع استقرارهم الموهوم والمؤسس على القمع الوحشي والتنكيل بالشعب الفلسطينيّ وما أحدثته من ضجة وبلبلة في الأوساط الإسرائيلية خاصة السياسية أحسن دليل على ذلك.

## المراجع:

### باللّغة العربيّة:


- إيزر، فولفغانغ (1987. فعل القراءة: نظرية جمالية التجاوب في الأدب، تر: حميد لحمداني، الكدية الجيلالي، فاس: مطبعة النجاح الجديدة.
- بوزواوي، محمد (2010). موسوعة الشعراء العرب. الجزائر: دار هومة.
- بومعزة، فاطمة (2012/12). نظرية القراءة والتلقي -المرجعيات والمفاهيم- مجلة النص، ع22. الجزائر: جامعة جيجل.
- دحامينة، مليكة (2011). فصول في القراءة والتأويل، رسالة دكتوراه في الأدب العربي كلية الآداب، جامعة الجزائر-2-، الجزائر.
- درويش، محمود: (1994). الديوان الشعري. بيروت: دار العودة
- ـــــــــــــ (1991). عابرون في كلام عابر. الدار البيضاء: دار توبقال.
- صالح، بشرى موسى (2001). نظرية التلقي: أصول وتطبيقات. الدار البيضاء: المركز الثقافي العربي.
- عبد الواحد، محمود عباس (1996). قراءة النص وجماليات التلقي. القاهرة: دار الفكر العربي.
- مونسي، حبيب (2000). القراءة والحداثة: مقارنة بين الكائن والممكن في القراءة العربية. دمشق: منشورات المجلس الأعلى.
- الواد، حسين (1984). من قراءة النشأة إلى قراءة التقبل. مجلة الفصول، القاهرة.
- ياوس هانزروبرت (2004). جمالية التلقي من أجل تأويل جديد للنص الأدبي، تر: رشيد بنحدو(مترجم). مصر: منشورات المجلس الأعلى للثقافة.


### باللّغة الأجنبيّة:


- Barthes, Roland, (1984). *Le bruissement de la langue, Essais Critiques IV*. Paris: Editions Seuil.